@ 119 @ زناتة معناه الرئيس وكان هذا الرجل رئيس الوزعة والمتصرفين وحاجب الباب السلطاني قديم الولاية في ذلك منذ عهد السلطان يوسف بن يعقوب ثم زفت على السلطان أبي الحسن زوجته الحفصية فبنى بها بمكانه من المعسكر المذكور وأجمع رأيه على الإنتقام لأبيها من عدوه أبي تاشفين الزياني على ما نذكره $ حدوث الفتنة بين الأخوين أبي الحسن وأبي علي ثم مقتل أبي علي والسبب في ذلك $.

كان السلطان أبو سعيد رحمه ا لما عهد بالأمر لابنه أبي الحسن وتحقق مصيره إليه كثيرا ما يستوصيه بأخيه أبي علي لكلفه به وشفقته عليه فلما خلص الأمر إلى أبي الحسن وكان موثرا رضا أبيه جهده اعتزم على الحركة إلى سجلماسة لمشارفة أحوال أخيه واختيار أمره وما هو عليه من سلم أو حرب ليعمل على مقتضى ذلك فارتحل من معسكره بالزيتون قاصدا سجلماسة فتلقته وفود أخيه أبي علي أثناء الطريق مؤديا حقه وموجبا مبرته ومهنئا له بما آتاه ا من الملك ويعمله مع ذلك بأنه متجاف عن المنازعة له قانع من تراث أبيه بما في يده طالب منه أن يعقد له بذلك فأجابه السلطان أبو الحسن إلى ما سأل وعقد له على سجلماسة وما والاها من بلاد القبلة كما كان لعهد أبيه وأشهد على ذلك الملأ من بني مرين وسائر زناتة والعرب وانكفأ السلطان أبو الحسن راجعا إلى تلمسان عازما على الإنتقام من أبي تاشفين الزياني فسار حتى انتهى إلى تلمسان ثم تجوزها إلى جهة الشرق حتى نزل بتاسالت منتظرا لقدوم صهره السلطان أبي بكر الحفصي عليه وفاء بالعهد الذي كان انعقد له مع السلطان أبي سعيد أيام وفادة ابنه أبي زكرياء عليه من أنهما يكونان يدا واحدة على حصار تلمسان حتى يحكم ا بينهما وبين صاحبها فعسكر أبو الحسن بتاسالت ثم بعث بحصة من جنده في البحر إلى صهره الحفصي مددا له وهو يومئذ ببجايه يقاتل جيش بن زيان عليها .

ولم اتصل الخبر بأبي تاشفين صاحب تلمسان فكر في أمر أبي الحسن